(106) الفصل الثالث: نظرية الحكم عند النبي - صلّ َى اللّه عليه و آله و سلّ َم- دلّت البحوث السابقة على أنّ الشورى والبيعة ليسا أساس الحكم، فحان البحث لبيان نظرية الحكم في كلمات النبيّ - صلّ َى اللّه عليه و آله و سلّ َم- . والسبر في كلماته طيلة حياته من البعثة إلى الوفاة، يُثبت أنّ الاِمامة عنده كالنبوة أمر موكول إلى اللّه تبارك و تعالى وليس للاَ ُمّة حتى النبي - صلّ َى اللّه عليه و آله و سلّ َم- فيها دور. إنّ الكلمات المأثورة عن الرسول - صلّ َى اللّه عليه و آله و سلّ َم- وموقفه من قضية القيادة، تعرب عن أنّه كان يعتبر أمر القيادة وتعيين القائد مسألة إلهية وحقاً إلهياً، فاللّه سبحانه هو الذي له أن يعّين القائد و ينصب خليفة النبي - صلّ َى اللّه عليه و آله و سلّ َم- بعد رحيله، نجد ذلك في كلماته بوفرة ولا نجد في كل ما نقل عن النبي - صلّ َى اللّه عليه و آله و سلّ َم- ما يدل على إرجاع الاَمر إلى اختيار الاَ ُمّة ونظرها، أو آراء أهل الحلّ والعقد، وها نحن نذكر هنا شاهدين من كلمات الرسول يكشف الستار عن وجه الحقيقة. 1. لما عرض الرسول - صلّ َى اللّه عليه و آله و سلّ َم- نفسه على بني عامر الذين جاءوا إلى مكة في موسم الحجّ ودعاهم إلى الاِسلام. قال له كبيرهم: أرأيت ان نحن بايعناك على أمرك ثمّ أظهرك اللّه على من خالفك أيكون لنا الاَمر من بعدك؟